[565] الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر بن الخطاب عن شئ فلم يجبه رسول ا صلى ا عليه [وآله]، ثم سأله فلم يجبه بشئ، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر بن الخطاب: ثكلتك أمك يا عمر ! نزرت رسول ا صلى ا عليه [وآله] ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك. قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أنا ينزل في قرآن، فما نسيت أن سمعت صارخا يصرخ بي. قال: فقلت: لقد خشيت أن ينزل في قرآن وجئت رسول ا صلى ا عليه [وآله]، فسلمت عليه، فقال: لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: * (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) * (1). وقال في النهاية (2): حديث عمر (أنه سأل رسول ا (ص) عن شئ مرارا فلم يجبه فقال لنفسه: ثكلتك أمك إنك (3) يا عمر نزرت رسول ا (ص) مرارا لا يجيبك)، أي الححت عليه في المسألة الحاحا أدبك بسكوته عن جوابك، يقال فلان لا يعطي حتى ينزر (4).. أي يلح عليه. انتهى. ولا يخفى على ذي بصيرة أن ما ظهر من رسول ا صلى ا عليه وآله من الغضب والغيظ عليه - في الحديبية وفي مرضه صلى ا عليه وآله، حيث أمره بالخروج من البيت مع المتنازعين - لم يظهر بالنسبة إلى أحد من الصحابة، وكذلك ما ظهر عنه (كذا) من سوء الادب لم يظهر عن غيره، ولا شك أن ظهور ذلك الغيظ منه صلى ا عليه وآله - مع خلقه العظيم، وعفوه الكريم، وخوفه في الفظاظة والغلظة من انفضاضهم، كما قال سبحانه: * (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفظوا من حولك) * (5) - لم يكن إلا لشدة تفاحشه في ترك الادب والوقاحة، _____ (1) الفتح: 1. (2) النهاية 5 / 40، وانظر: لسان العرب 5 / 204. (3) لا توجد في المصدر: إنك. (4) في (ك): ينزر عليه. (5) آل عمران: 159. _____